- **محاضرات في مقياس علم النفس النمو والفروق الفردية-2-**

موجه لطلبة السنة الثانية علم النفس

المجموعة (د) أ. واضح

السداسي الثاني

تمهيد:

الفروق الفردية ظاهرة عامة يشترك فيها جميع الكائنات الحية، بين البشر وداخل الفرد نفسه، في طريقة التفكير وفي التكيف وفي التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة، فالأفراد يختلفون في قدراتهم على التعلم وحل المشكلات واكتساب اللغة والعادات السلوكية و المعرفية كما يختلفون في طريقة استجابتهم للمواقف المختلفة كالخوف و السلوك العدواني و نشاطاتهم الأخرى كالجوع و العطش وحب الاستطلاع ....الخ.

فالفروق في الخصائص و السمات الفردية الشخصية موجودة بين الأفراد وحتى داخل الفرد نفسه حيث أننا نجد أنفسنا دائما بحاجة إلى أن نتكيف مع الأفراد الآخرين اللذين نتواصل معهم، وذلك استنادا لما يتميزون يه من فروق فردية.

ترى الدراسات المهتمة بالفروق الفردية أن هناك اتجاهان يوضحان طبيعة الفروق الفردية:

الإتجاه الأول:

يؤكد رواد هذا الإتجاه على أهمية البيئة و التنشئة الاجتماعية بما تتضمنه من تأثيرات في ظهور الفروق الفردية، أي أن البشر متساوون فيما لديهم من أمكانيات واستعدادات و قدرات وأن الفروق التي تبدوا بين الأفراد في ظل هذا الإتجاه إنما تعود إلى فرص تنمية هذه الإمكانيات و الإستعدادات و القدرات و التي لم تكن غير متكافئة، وبالتالي يهتم هذا الإتجاه بضرورة تهيئة الفرص المتكافئة أمام الجميع.

الإتجاه الثاني:

يؤكد أنصار هذا الإتجاه على أن الفروق التي تبدوا بين الناس إنما ترجع إلى حقائق بيولوجية تفسر في ضوء الإستعدادات الوراثية ومن ثمة كان على المجتمع أن يستفيد بمن يظهر فيه من من موهبة وعبقرية وابتكار(قاسم،2006. 09).

1. نظرة تاريخية عن الفروق الفردية:

عرف الإنسان منذ أقدم العصور معنى الفروق الفردية، فالمقاتل الجيد يتمتع بقدرات تختلف عن المقاتلين الأخرين وكذلك في إدارة سلطة الدولة، حيث استرعت هذه الإختلافات بين الأفراد انتباه المفكرين و العلماء منذ القدم، فأفلاطون وضع أهدافه الأساسية في جمهوريته المثالية على أساس مراعاة الفروق الفردية حيث وضع كل فرد في عمل خاص به يناسبه، فقد ورد في الجزء الثاني من كتابه" إنه لم يولد إثنان متساويان بل يختلف كل فرد عن الأخر في المواهب فيصلح أحدهما لعمل بينما يصلح الثاني لعل أخر"، فيقسم بذلك أفلاطون الناس إلى فئات تبعا للإختلافات الموجودة حيث أن طبقة المفكرين تأخذ دور القيادة وطبقة العاملين تأخذ دور الإنتاج و العمل كما تاخذ طبقة الجنود دور الدفاع و الحرب وكأن هذا التقسيم ينبع من السمات الفردية التي تتميز بها كل طبقة جسديا ونفسيا وفكريا وذلك لإدراكه بأن الأفراد غير متساوون.

كما لم يهمل أرسطو الإختلافات الفردية حيث تناول بالخصوص الفروق بين الجماعات و الأجناس من الناحية الإجتماعية و الفروق بين الجنسين في السمات العقلية و الخلقية(قاسم،2004. 13).

لم يكن اكتشاف دراسة الفروق الفردية على يد علماء النفس و التربية، إنما يعود الفضل في ذلك إلى علماء الفلك بسبب الفرق الثابت في ملاحظاتهم لمسار النجوم ويعد ذلك أول تسجيل نشر عن المعلومات الكمية للفروق الفردية (الفرق ب18 ثانية في تسجيل ملاحظات مسار النجوم)، و بذلك تحولت الفروق الفردية إلى تقديرات عددية يمكن المقارنة بين مختلف الأشخاص على أساسها بدلا من المقارنات اللفظية غير المحدودة، هذا الحدث التاريخي لفت انتباه الباحثين في النصف الأول من القرن التاسع عشر بضرورة قياس الفروق الفردية حيث لم يكن هدف علماء النفس المشتغلون بالمختبرات التجريبية قياس الفروق الفردية ولا حتى الإنتباه لها، بل اهتموا بدراستها للوصول إلى صياغة يمكن أن تكون معممة للسلوك الإنساني.

يعد فونت WUNT الذي أنشأ أول مختبر لعلم النفس بمدينة ليبزغ ألألمانية أول من تبنى هذا الإتجاه ثم جاء بعده تلميذه فرنسيس جالتونF.GALTON العالم البيولوجي ليستمر في قياس الفروق الفردية على أسس صحيحة، حيث ساهم في اعداد عدد كبيرمن الإختبارات العقلية كما صمم بنفسه اختبارات بسيطة لا يزال البعض منها يطبق رغم التعديل.

لقد تجلت أهمية دراسات جالتون عن الفروق الفردية في تركيزه على الجوانب الوراثية دون أن يغفل دور الجوانب البيئية في تحديد الفروق بين الفراد ويرجع ذلك إلى ذاتية جالتون فقد كان طفلا موهوبا قادرا على القراءة قبل سن الثالثة من عمره كما أنه ينتمي إلى عائلة موهوبون أفرادها ومشهورون فقد كان جالتون شديد التأثر بقريبه تشارلز داروين.

2. تعريف الفروق الفردية:

ترى موسوعة علم النفس و التحليل النفسي أن الفروق الفردية هي تلك الفروق الجسمية و العقلية و النفسية التي تميز فردا عن الأخر، فهذا الفرد أكثر ذكاءا من ذاك، وهذا أقل انطوائية من ذاك، و الأخر أطول من ذاك حيث كان لزاما علينا معرفة ذالك حتى نتمكن من معاملة كلا بالطريقة التي تناسبه، فأسلوبنا في التعامل مع المريض النفسي ينبغي أن يختلف عن تعاملنا مع السوي وكذلك مع ضعاف العقول مقارنة مع الأذكياء ولدى كل منا مهارة تلقائية في التعامل مع الناس وفقا لخصائصهم مما يجعل كل شخصية منفردة، وهذا ما يعطي قيمة أكبر لدراسة الفروق الفردية دراسة علمية تنظم العلاقات الإجتماعية و المهنية و الإدارية وتوزع الأدوار بين أفراد المجتمع ولولا وجود الفروق الفردية ما كانت هناك حاجة للإختبارات و المقاييس النفسية و التربوية(مأمون،2008. 80).

مأمون، صالح. 2008.الشخصية بناءها وتكوينها. ط1. دار أسامة.عمان.

لماذا ندرس علم النفس الفارقي أو الفروقات الفردية؟

ندرس علم النفس الفارقي – الفروقات الفردية- لأجل مواجهة المشكلات العملية و التربوية لدى الأطفال في مختلف مراحل الدراسة وذلك فيما يخص معرفة القدرات

والميولات و الإهتمامات لديهم أو فيما يتعلق بإختيار الفراد للمهن التي تتناسب ودراتهم وعلى الصعيد الإكلنيكي مثل تحديد الأفراد الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة وكذا على مستوى التنبؤ بالقدرات العقلية كالتفوق والتخلف....الخ.

3. **أنواع الفروق الفردية:**

تظهر أنواع الفروق الفردية في العديد من المجالات التي تمس الإنسان مباشرة كالمظاهر السلوكية و النواحي التربوية وبعض الجوانب الشخصية.

- **الفروق بين الأفراد:** وتعني اختلاف الأفراد عن بعضهم البعض من حيث القدرات و السمات ففي القدرة الواحدة نلاحظ أن الأفراد يختلفون من حيت القوة و الضعف و التوسط، ويهدف قياس هذا النوع من الفروق إلى مقارنة الفرد بغيره من أفراد مجموعته او صفه الدراسي أو عمره أو بيئته في ناحية من النواحي النفسية أو التربوية أو المهنية لتحديد مركزه النسبي فيها وبذلك يمكن تصنيف الأفراد.
- **الفروق في ذات الفرد:** وتعني اختلاف سمات وقدرات الفرد الواحد من حيث القوة و الضعف وذلك للتعرف على أقصى إمكانياته بغرض الوصول إلى تخطيط أفضل للبرامج التعليمية و التدريسية خاصة، كما تفيد في التوجيه المهني و التربوي ففي الكثير من الأحيان لا تكون المشكلة في المناهج الدراسية ولا في طرق التدريس وإنما في كيفية مراعاة الفروق الفردية ومميزات الأفراد من أجل استغلالها لتحقيق الهدف من العملية التعليمية، التعلمية أو التدريسية.
- **الفروق بين المهن:** تتطلب المهن المختلفة مستويات مختلفة م القدرات والإستعدادات والسمات حيث أن قياس هذه الفروق يفيدنا في الإنتقاء والتوجيه المهني وإعداد الأفراد.
- **الفروق بين الجماعات:** تختلف الجماعات في خصائصها ومميزاتها في الحالات المزاجية و السلوكية أو العقلية أو القدرات على التحمل حيث أن قياس هذه الفروق بين الجماعات يفيدنا في دراسة سيكولوجية و خصائص النمو ودراسة العوامل التي ربما تكون مسؤولة عن هذه الفروق، فالفروق الفردية بين الجماعات تختلف عنها بين الأفراد أو الفروق بين جنسين وهي الفروق بين الذكور والإناث ولكن

حيمنا تأخذ منحى التفوق العقلي أو القدرة على جنس ما بعينه تصبح فروقا بين جماعات.

لقد أظهرت الدراسات أن الفروق بين الذكور و الإناث متفاوتة في بعض القدرات منها:

- الإناث أكثر تفوقا في القدرات اللفظية(القراءة، فهم معاني الكلمات، التهجي، الفهم اللغوي و الطلاقة التعبيرية)
- الذكور أكثر تفوقا من الإناث في القدرات الكمية والتي تشمل القدرة الرياضية والعددية...الخ.
- الإناث أعلى من الذكور في الحساسية للمس وفي التعبير عن الخوف والتعبير عن المساندة وأنهن أكثر ميلا للإحتفاظ بالصداقات و العلاقات الإجتماعية وأقل ميلا للعدوانية من الذكور.
- الذكور أعلى من الإناث في حل المشكلات والقدرة على التحمل وإدراك مفهوم الذات الإيجابي وكذا النشاط و الحيوية والدافعية للعمل و الإنجاز.

4. الخواص العامة للفروق الفردية:

أ. **الفروق الفردية كمية وليست نوعية:** أي أن الفرق بين شخص وأخر لا يعني أن أحدهما لديه قدرات لا تتوافر نهائيا في الشخص الأخر، بل على العكس من ذلك ولكن الفرق ينحصر في مقدار توافر القدرة أو السمة في كل فرد، حيث لا يمكن تقسيم الأفراد بالنسبة للقدرات تقسيما ثنائيا حادا(يملك القدرة- لا يملك القدرة)، فالفرق بين الطول و القصر هو فرق في الدرجة يمكن قياسه باستخدام وحدة قياس، كذلك في السمات العقلية كالذكاء فالفرق بين العبقري وضعيف العقل هو فرق في الدرجة وليس فرقا في النوع.

ب. معدل ثبات الفروق الفردية: تخضع الفروق الفردية للتغير و التبدل مع مرور الوقت على أن مقدار التغيير فيها ليس على درجة واحدة في مختلف صفات الشخصية، حيث أثبتت الدراسات الميدانية أن معدل ثبات الفروق في الصفات

العقلية أكبر من معدل ثباتها في السمات الإنفعالية وذلك لإمكانية تأثر الصفات الإنفعالية بالعوامل الثقافية البيئية من الصفات العقلية.

5. الفروق الفردية في الشخصية:

يرى العالم ألبورت بأن الشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي في الفرد لجميع التكوينات الجسمية و النفسية والذي يحدد الأساليب التي يتكيف بها الفرد مع بيئته، إنها جميع ما يتميز به الفرد من عادات واتجاهات وانفعالات وعواطف واستعدادات وقيم حيث يتفاوت كل ذلك من فرد لأخر ومن لحظة لأخرى داخل الفرد الواحد .

يرى علماء النفس أن مجموع الصفات التي تظم التنظيم النفسي في الشخصية هي الأكثر ظهورا في الفروق الفردية حيث أن الفروق بين الأفراد تظعر في الجوانب التالية:

- الصحة العامة.
- المظهر وأبعاد الجسم.
- نواحي القوة والعاهات.
- نواحي النقص و العجز.
- إفرازات الغدد الصماء.
- النشاط الحسي الحركي.

حيث تظهر الفروق الفردية في الشخصية بشكل واضح في:

- الجوانب الانفعالية العامة والثبات الانفعالي.
- السمات الخاصة كالانطواء والانبساط والخضوع والسيطرة.
- المستوى التحصيلي.
- القدرات العقلية العامة كالذكاء و القدرات الرياضية والعددية واللغوية والفنية والإبتكارية.

6. **الفروق الفردية في الذكاء والقدرات والإستعدادات:**

تعد دراسة القدرات العقلية الخاصة على صلة مباشرة بالفروق الفردية، حيث أنها تعني البحث الكمي للفروق الفردية في الذكاء والقدرات العقلية الأخرى وتفسير هذه الفروق تفسيرا علميا.

إن تداخل الفروق الفردية في معرفة الذكاء و قياسه أضفى أهمية كبرى في تطور هذا العلم وخاصة بعد تطور المقاييس النفسية والتربوية، ولعل أهم الرواد المؤسسين لهذا المجال هو عالم النفس الفرنسي الفريد بينيه والذي صمم أول إختبار لتمييز الأطفال العاديين من غيرهم من المعاقين ذهنيا والذي كان يهدف إلى دراسة عمليات الفهم والتفكير و التقدير فيما بيهم.

7. الذكاء والفروق الفردية:

بدأ القياس السيكولوجي في بداياته الأولى بقياس الفروق في مستوى تعلم الأطفال والمقارنة بينهم، بعدما تبين أن بعض التلاميذ يتأخرون عن أقرانهم في التعلم واكتساب المعلومات، وقد اهتم علماء النفس بالذكاء بشكل عام باعتباره قدرة عامة تؤثر في جميع القدرات العقلية ولكن مع تقدم واتساع مجالات استخدام مقاييس الذكاء وتطورها بدأ يتضح جليا أنه للذكاء أوجه متعددة يختلف فيها الأفراد عن بعضهم البعض كما يختلف فيها الفرد الواحد تفصيليا من وجه لأخر ومن لحظة لأخرى قبل وأثناء وبعد التطبيق وبذلك تطورت عدة عوامل وتداخلت مع بعضها البعض في قياس الذكاء و الفروق الناتجة عنها.

لقد تناول العديد من علماء النفس المعاصرين مسألة الفروقات الفردية في الذكاء والذي كان ينظر له كقدرة عامة نميز من خلالها بين الأفراد ولكن مع تطور النظريات المعرفية الحديثة برزت للوجود نظرية الذكاءات المتعددة لصاحبها هوارد جاردنر والتي من خلالها تناول مسألة تعدد الذكاءات والتي يختلف من خلالها البشر فيما بينهم تفضيليا.

8. الفروق الفردية والتحصيل الدراسي:

إن الحاجة الماسة لدراسة الفروق الفردية وفهمها وقياسها بدقة وموضوعية في ميدان التربية والتعليم قطعت شوطا طويلا في مجال الذكاء والقدرة على التعلم بين الأفراد ولكي يتمكن علماء النفس من وصف التلاميذ أوصافا علمية دقيقة كان لا بد أن تأخذ دراسة الفروق الفردية دورا مهما في هذا المجال الحيوي، فمن المحتمل أن يكون التلميذ ذكيا ولكن

ظروفه الأسرية والمشكلات المحيطة به تؤثر علة استقرار حالته النفسية فتعيقه عن الدراسة وتجعله يبدو متأخرا عن زملاءه وقاصرا عن منافستهم، إن تسهيل عملية التعلم للتلاميذ تعني تمكينهم من اكتساب ألأهداف التعليمية وتطوير إمكانياتهم العقلية والوجدانية.

لقد بينت الدراسات أن التلاميذ سريعي الفهم يجدون نجاحا أكبر في المدرسة عن غيرهم من بطيئي الفهم، كما أن اتجاهاتهم واهتماماتهم نحو التعليم تختلف تبعا لدرجة النمو الجسمي واهتمامات زملاءهم ولهذا فإنه عندما تكيف الأنشطة التعليمية وفقا لإحتياجات الأطفال والفروق الفردية بينهم فلا بد من مراعاة عوامل كثيرة ومتعددة .

هناك أيضا فروق بين الأطفال في استيعاب المواد الدراسية مثل الرياضيات أو الفيزياء أو المواد الأدبية، لذلك كان دور المعلم كبيرا حينما يركز على التحصيل الدراسي الذي لا يمكن عزله عن سمات وخصائص فردية عديدة كالذكاء والسمات النفسية الشخصية والقدرات الفسيولوجية بالإضافة إلى العوامل البيئية والتي يحمل التلميذ مؤثراتها بدرجات مختلفة مما يجعل كل تلميذ متميزا ومختلفا عن زملائه من التلاميذ، ولهذا يجب على المعلم أن يأخذ بعبن الإعتبار أن العملية التعليمية هي ما يلي:

- ما يحمله التلاميذ من خصائص وسمات مختلفة هي نتاج تداخل عاملي البيئة والوراثة.
- ما يجمع التلاميذ من خصائص جسمية وعقلية وانفعالية وتحصيلية إنما هي متداخلة بحيث لا يمكن النظر إليها بشكل مستقل، وبالتالي عندما يعاني التلميذ من ظروف صعبة سواء أكانت انفعالية أم اجتماعية، فإن ذلك يؤثر سلبا على تشغيل قدراته وتوظيفها كاملة فيجعله ذلك مختلفا عن زملاءه.
- نمط شخصية الطالب له تاثير بالغ الأهمية في عملية اكتساب المعلومات ومعالجتها معرفيا كالخوف والقلق أثناء الإمتحانات والذي يسبب الإرباك الكامل في المعلومات وازدياد نسبة النسيان بسبب الخوف وذلك في المواقف التعليمية العادية أو أثناء الإمتحانات.
- تباين القدرات الخاصة كالقدرة الرياضية واللغوية وغيرها خلال مراحل العمر وخاصة خلال مرحلة المراهقة أو المراحل الموالية، حيث يختلف ذلك من فرد لأخر.

إن الفروق الفردية في العملية التربوية والتحصيل الدراسي واسعة جدا ومتداخلة ولا يمكن إرجاع أسبابها إلى عامل واحد أو أكثر وإنما تتداخل فيها سمات الطالب وقدراته وإمكانياته المتاحة فعلا للعمل والإستعدادات للتحصيل العلمي.

9. **أهمية اكتشاف الفروق الفردية:**

لا يستطيع إنسان واحد مهما أوتي أن يستغني عن غيره من الأفراد أنهم يتعاونون في بناء حياة إنسانية سليمة فردية اجتماعية فإن إهمال مابين الأفراد من الفروق له أثره السيئ بالفرد نفسه أو بالمجتمع الذي يعيش فيه وتتجلى هذه الأهمية بما يلي :

1 أهمية التنشئة والتربية:

فرعاية الفروق الفردية من أسس الصحة النفسية والتربية السليمة التي تقوم على الاعتراف بالفردية وأهمية كشفها وحسن استغلالها وتوجيهها إلى أقصى الحدود الممكنة لتكامل الحياة ونجاحها، فالتربية السليمة تعتبر كل فرد غاية ووسيلة في حد ذاته ويجب أن تستغل مواهبه لتحقيق مبدأ التكامل والتضامن.

2 -أهميته في الإعداد المهني والوظيفي للحياة:

أن الفرد يحمل استعداد لنوع من الأعمال دون غيرها والحياة تتطلب أنواع مختلفة من العمل والكفاءات يتمم بعضها بعضا لتكون مجتمعا متضامنا. وهذا يقتفي كشف تلك الفروق بين الأفراد وإعداد الظروف والعوامل المساعدة على نموه فالفروق الفطرية والمكتسبة هي إمكانيات هائلة للإعداد المهني والتطور في جميع الأعمال وبذلك يوضع الفرد المناسب في العمل المناسب له.

3 -أهمية خلقية:

إذ أن معرفة الفروق بين الأفراد تساعد على فهم الآخرين وإلقاء الضوء على كثير من تصرفاتهم فلا يجوز للإنسان أن يطلب من كل إنسان أن يعامله نفس المعاملة فلكل فرد أسلوبه الخاص في التعبير الانفعالي وأداء السلوك .

4-أهمية ذاتية:

معرفة الفروق الفردية تساعد الفرد على تفهم نفسه واستغلال مواهبه ومعرفة إمكاناته ولعل الإنسان ولا سيما في مراحل الرشد والنضج، الراشد إذا كان مثقفا يستطيع أن يفهم كثير من إمكانياته وان يسعى لاستغلالها بطريقة ايجابية يضمن المساعدة والنجاح.

10. **كيفية مراعاة الفروق الفردية في التعليم:**

إن المعلم هو أداة فعالة في أية خطة تعالج الفروق الفردية . ونحن نحتاج إلى معلمين مطلعين على أهمية الفروق الفردية ومتحسسين بالحاجات الفردية وقادرين على التكييف المنهج الدراسي كما نحتاج إلى معلمين يتقبلون الفروق الفردية ويعتبرون وجودها أمرا طبيعيا بين التلاميذ والمشكلة إننا في مدارسنا لم نتهيأ للتعامل مع الفروق الفردية، فالأطفال

في الصف الأول وهم بنفس العمر ويستعملون نفس الكتب الدراسية ويتبعون نفس المنهج .. لذلك فمن الضروري مراعاة الفروق الفردية على التعلم وذلك باستخدام طرق تدريسية تراعي تلك الفروق الفردية بين التلاميذ وتكييف البيئة المدرسية وتناسب قدراتهم، ومن الطرق التدريسية التي تعطي أهمية للفروق الفردية:

1 :طريقة المجموعة ذات القدرة الواحدة:

عمدت بعض المدارس في أمريكا وبعض بلدان أوربا إلى تقسيم التلاميذ حسب قدراتهم العقلية ،وتقوم هذه الطريقة بوضع تلاميذ متجانسين من الناحية العقلية في شعبة واحدة، وقد انتقدت هذه الطريقة بشدة على أساس أن مثل هذا التوزيع قد يؤدي إلى شعور التلاميذ بالتمايز، وبالتالي قد ينعكس ذلك على تصورهم لذاتهم في حياتهم الدراسية والاجتماعية ، ومثل هذا التوزيع يؤدي أيضا إلى حرمان التلاميذ الأقل ذكاء من زملائهم الأذكياء.

2 طريقة التقسيم العشوائي :

يتجه المربون في المدرسة الحديثة إلى تقسيم التلاميذ تقسيما عشوائيا بحيث يضم الصف الواحد تلاميذ مختلفين في الاستعدادات لمواجهة الفروق الفردية وذلك باختبار مناهج طرق التدريس التي تناسب الاستعدادات وقدرات كل تلميذ وينتقد أصحاب هذه الطريقة لتوزيع التلاميذ حسب درجات الذكاء أو التحصيل لان ذلك لا يضمن التجانس التام الذي يسعى إليه المعلم من تقسيم الطالب .

3 طريقة التعلم الجمعي :

من مميزات هذه الطريقة أنها بدلا من الاعتماد على معلم واحد في تدريس موضوع واحد في الصف فإنها تستخدم مجموعة من المعلمين يقومون بمسؤولية التخطيط والتنفيذ والتقسيم للمنهج الدراسي ويمكن تطبيق هذا المنهج في المدارس الابتدائية والثانوية وكل معلم له اختصاص بموضوع معين ويكون من المناسب وجود مرشد تربوي مع المجموعة وهذه الطريقة مستخدمة في بعض البلدان الأجنبية ، وتطبيقها يتطلب وجود معلمين مؤهلين في اختصاصات مع ضرورة وجود المنهج لتلائم متطلبات هذه الطريقة .

التطبيقات التربوية للفروق الفردية في الميدان:

هل تعتبر الفروق فروقا كمية أو نوعية ؟

بمعنى ان الفرق بين شخص وآخر ينحصر في أن احدهما يملك قدرات أو سمات لا تتوفر بالمرة في الشخص الآخر، أم أن جميع هذه السمات وتلك القدرات متوفرة في كل فرد وان الفرق ينحصر في مقدار توفر السمة أو القدرة في كل فرد؟؟

فالفروق الفردية فروق كمية وينطبق على العوامل النفسية كما هو الحال أيضا بالنسبة للفروق الفردية على المستوى العضوي فالقدرات الجسمية تختلف من شخص لآخر اختلافا كميا، وتتفاوت تفاوتا موزعا على مقياس كمي منفصل، وينطبق ذلك أيضا على أبعاد أعضاء الجسم وطول القامة والوزن.

الفروق بين الأفراد ليست فروقا في النوع وإنما هي فروق في الدرجة ولا تكون الفروق الفردية فرقا في النوع إلا بمعنى واحد (وهي أن المقارنة تكون بين الصفتين

ولا تكون المقارنة في ضوء صفة أو سمة واحدة) فاختلاف الطول عن الوزن هو اختلافا من نوع الصفة وإذا لا يوضع مثل هذا الاختلاف إلى القياس لعدم وجود مقياس مشترك بينهما :
فالطول يقاس : بالأمتار أو بالكيلومترات ... الوزن يقاس: بالغرامات أو كيلوغرامات .
والفرق بين الطول والوزن لا يقاس بالأمتار ولا بالكيلومترات إذن الفرق إما أن يكون في نوع الصفة وإما أن يكون في درجة وجود الصفة، فالفروق بين الأفراد في أية صفة واحدة هي فروق في الدرجة وليست في النوع.
فالفرق بين الطول والقصر هو فرق في الدرجة ،ذلك لأنه توجد درجات متفاوتة في الطول والقصر ، ويمكن المقارنة بينهما باستخدام مقياس واحد كذلك في قدرات عقلية مثل الذكاء : الفرق بين العبقري وضعيف العقل فرق في الدرجة وليست فرقا في النوع ، لأنه توجد درجات متفاوتة بينهما ولأنهما يقاسان بمقياس واحد .

11. العوامل المؤثرة في فاعلية عملية التعلم –والتعليم :

تعتبر عملية التعلم والتعليم محور علم النفس التربوي، إلا أن دراسة هذه العملية ليست في حد ذاتها، وإنما وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، كما أن المعلم والمتعلم لا يعملان في الفراغ، وبمعزل عن بعضها البعض لتحقيق هذه الأهداف كما أن عملية التعلم والتعليم نفسها لا تحدث في معزل عن عوامل كثيرة أخرى بل إنها تربط ارتباطا وثيقا بجملة من العوامل تؤثر في فعاليتها، ولقد لخص كل من (كلا وسيمار وجودوين 1968) وهما من كبار المشتغلين في ميدان علم النفس التربوي، العوامل التي تؤثر في فاعلية عملية التعلم والتعليم وبالتالي في تحقيق الأهداف التعليمية في سبعة عوامل رئيسية وهي :

1) خصائص المتعلم :

تعتبر خصائص المتعلم من أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعلم وذلك لان المتعلمين يختلفون بعضهم عن البعض في مستوى قدراتهم العقلية والحركية وصفاتهم الجسدية ويختلفون في قيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصياتهم.

2) خصائص المعلم :

لا يقتصر تأثير المعلم على شخصية المتعلم وإنما يتعداه إلى ما يتعلمه. إن فاعلية التعلم تتأثر بدرجة كفاءة وذكاء وقيم واتجاه وميول وشخصية المعلم.

3) **سلوك المعلم والمتعلم:**

- من الواضح أن هناك تفاعل مستمر بين سلوك المتعلم والمعلم هذا التفاعل يؤثر في نتائج التعلم، هذا وترتبط شخصية المعلم الواعي الذكي بطرق تدريس فعالة قائمة على أساس من التفاعل.

4) **الصفات الطبيعية للمدرسة:**

- ترتبط فاعلية المعلم بمدى توفر التجهيزات والوسائل التعليمية الضرورية المتعلقة بمادة التعلم فلا يمكن مثلا تعلم السباحة دون وجود بركة، ولا يمكن تعلم العزف على البيانو دون وجود بيانو، وتكون درجة فاعلية تعلم اللغة الانكليزية أفضل في المدارس التي فيها مختبر اللغة من المدارس التي لا يتوفر فيها مثل هذا المختبر وهكذا.

5) **المادة الدراسية**:

- يميل بعض التلاميذ بطبيعتهم إلى مواد دراسية معينة بينما ينفرون من مواد دراسية أخرى، ومن هنا نرى أن تحصيل المتعلم الواحد يختلف في المواد الدراسية المختلفة ، فقد نجد مثلا طالبا تحصيله في اللغات أفضل من تحصيله في الرياضيات أو العلوم، إلا أن التنظيم الجيد والعرض الواضح لمادة الدراسة يزيد من فاعلية التعلم.

6) **صفات المجموعة (المتعلمين):-**

يتألف الصف المدرسي من مجموعة من الأفراد يختلفون في قدراتهم العقلية وقدراتهم الحركية وصفاتهم الجسدية كما يختلفون في اتجاهاتهم وميولهم وقيمهم، بالإضافة إلى هذا الفهم أيضا يختلفون في خبراتهم السابقة لانتمائهم إلى طبقات اجتماعية واقتصادية مختلفة. إن فاعلية التعلم والتعليم تتأثر بالتركيبة الاجتماعية التي يتكون منها الصف المدرسي، كما تتأثر بمدى التباين والتجانس في التركيبة الاجتماعية للمدرسة .

7) **القوى الخارجية التي تؤثر في فاعلية التعلم**:

- يقصد بالقوى الخارجية تلك العوامل التي تؤثر في موقف تجاه التعلم المدرسي، فالبيت والجيرة والبيئة الثقافية التي يعيش فيها المتعلم تعتبر من العوامل المهمة التي تحدد صفات الشخصية ونمط سلوكه داخل غرفة الصف، وبالتالي تلعب هذه العوامل دورا مهما في تحديد فاعلية عملية التعلم –التعليم.

وتعتبر نظرة المجتمع إلى المدرسة من أهم العوامل الخارجية التي تؤثر في فاعلية التعلم ، فبعض المجتمعات تتوقع من المدرسة أن تعمل على تطوير شخصية المتعلمين فكريا واجتماعيا وجسديا وانفعاليا، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف توفر هذه المجتمعات لأبنائها

فرص الدراسة والتحصيل، في حين أن مجتمعات أخرى ترسل أبنائها للمدرسة للتخلص من مشاكلهم داخل البيت، وهذه المجتمعات لا تشجع أبنائها على بذل الجهد المتواصل وبالتالي لا تستطيع المدرسة أن تقدم لهم الشيء الكثير في سبيل تعلمهم وتعليمهم(النمس،2012).

فوائد معرفة الفروق الفردية في المجال التربوي والتعليمي :

- إعداد المناهج بما يتناسب مع قدرات و استعدادات الطلاب المتباينة
- إدراج العديد من الأنشطة والبرامج الإضافية التي تتناسب مع تباين مستويات الطلاب مثل رعاية الموهوبين ، النوادي العلمية والثقافية ، المسابقات العلمية ، دروس التقوية ..الـــخ.
المعرفة بتلك الفروقتساعد على توجيه الطلبة لاختيار التخصصات المناسبة لقدراتهم واس تعداداتهم وميولهم.
- اختيـــار أنســب طــرق التــدريس والأنشــطة والبــرامج الإضــافية التـــي تساعد المعلم على أن يقوم بدوره في قيادة العملية التعليمية

خطوات تفيد المعلم في تطبيق الفروق الفردية داخل القسم:

1. عمل مراجعة سريعة قبل تقديم المادة الدراسية لربط الدروس السابقة بالدرس الجديد .
2. تقديم أمثلة متنوعة لكل مفهوم من المفاهيم المتضمنة للدرس .
3. الاهتمام بالتحليل والمقارنات التي تتعلق بالمبادئ النظرية .
4. التنوع في استخدام الوسائل التعليمية " الخرائط، الصور ، الرسوم البيانية فالطالب قد تشوقه وسيلة دون أخرى .
5. تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة ليساعدوا بعضهم بعضا على تبادل وتطبيق الخبرات وتوفير التغذية الراجعة .
6. تطبيق الاختبارات القبلية أو التجريبية للمراجعة لمعرفة مدى استعداد الطلبة لتعلم مهارة أو معلومة جديدة .
7. ترك المجال للطالب لاختيار النشاط الذي يناسبه تحت إشراف المعلم ليمكنه التعبير عن أفكاره وميوله من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة " لوحة، مجلة ، نشاط علمي ، إبداع ، ...الخ " .
8. تقديم أنشطة تدريبية تناسب الطلاب الذين يحتاجون مزيد من الوقت والتدريب .. المسائل الرياضية الأمثلة التوضيحية للتعرف على المعلومة الأساسية .
9. تقديم أنشطة للفهم والتفسير والتي تناسب الطلاب الذين يحتاجون إلى مزيد من الشرح والتفسير لفم المعلومة الجديدة
10. تقديم أنشطة إثرائية والتي تناسب الطلاب الذين يحتاجون إلى التعمق في فهم المادة من خلال التطبيق .

النتائج التي تتحقق بمراعاة الفروق الفردية :

1 الاهتمام بتعليم جميع المستويات .
2. الارتفاع بمخرجات العملية التعليمية .
3. التقليل من الفاقد التعليمي .
4. الوصول بكافة مستويات الطلاب إلى الأهداف المنشودة .
5. مراعاة الحاجات المختلفة لأعداد كبيرة من الطلبة داخل الصف .

I الفروق الفردية والسلوك:

تختلف طريقة سلوك الأفراد في تعاملهم تعاملهم مع مختلف المواقف الحياتية في كثير من الأوجه منها الدافعية والمهارات الخاصة والخبرات الشخصية والعوامل المكتسبة ومعالجتها بطريقة تميز الفرد عن أقرانه من نفس المستوى العمري والتعليمي .

إن مبدأ الفروق الفردية في السلوك يقوم على أساس تفاعل عاملي الوراثة والبيئة في عملية النمو فيتسارع عند بعض الأفراد ويكون بطيئا لدى البعض الأخر ويتسبب في وجود فروقات فردية لا بد من أخذها بعين الإعتبار عند والتعامل مع سلوكات الأفراد.

II الفروق الفردية في النفس الإنسانية: في السوية.

يعني مصطلح السوية الخلو من الإنحرافات و الإضطرابات والأمراض الواضحة سواءا أكانت نفسية أم جسمية أو انفعالية فضلا عن عدم وجود شذوذ لدى الفرد عما يتصف به غالبية الناس.

إن السوية هي القدرة على توافق الفرد مع نفسه ومع بيئته والشعور بالرضا وتحقيق الأهداف، إن الكثير من الخصائص الفردية يمكن ملاحظتها من قبل الغير كالسلوكات والإنفعالات العاطفية والتي يمكن أن تعد مؤشرا للفروق الفردية.

يتفاوت الناس في خبراتهم وتجاربهم النفسية ليس في عمقها وتشعبها واختلاف أسبابها ومصادرها فحسب وإنما يتفاوتون أيضا في مقدرتهم على التحسس لهذه التجارب وفي إدراك قيمتها الفعالة في حياتهم النفسية كما أنهم يختلفون في مقدرتهم على التعبير عن هذه الخبرات

عن هذه الخبرات بشكل يتساوى مع عمقها وطبيعتها، فالناس لا يتساوون جميعا من حيث قناعتهم بحياتهم ورضاهم عنها أو منحيث قدرتهم على التوافيق بين مختلف اهدافهم واهتماماتهم او منحيث نجاجهم في التوافق مع الأشخاص المحيطين بهم ومع مختلف مطالب البيئة الإجتماعية، فالسوية ليست مجرد الخلو من المرض ولكن هي قدرة الفرد على مواجمة الأزمات العادية وما يتبعها من رضا وشعور إيجابي، إن الشخص غير السوي يتعثر في استيعاب الأزمات ومواجهتها فتظهر لديه تشكيلة واسعة من الأعراض تتدرج من الإنزعاج المعنوي إلى بعض الوساوس الأكثر حدة منها إلى الإضطرابات الكثر خطورة.

III الفروق الفردية في التوافق:

إن التوافق عملية تتسم بالمرونة المستمرة مع الظروف المتغيرة، أي أن هناك إدراك اطبيعة العلاقات الدينامية بين الفرد والبيئة حيث تتفاوت هذه العلاقات بفروق فردية حيث ان هذه الفروق دائمة ومستمرة، فالحياة تعد سلسلة من عمليات التوافق والتي يعدل من خلالها الفرد سلوكه في سبيل الإستجابة للموقف المركب بغية الإحساس بالرضا والسعادة ومن هنا تظهر الفروق الفردية بشكل واضح في التوافقات بأنواعها(الإمارة،2014.85).

- **الخجل:**يعرف بأنه استعداد وجداني انفعالي يتمثل في العلاقات بين الخجول والأخرين، وهو اضطراب وظيفي يتمثل في عدم التكيف المؤقت أو الدائم، يتعرض علماء النفس بخصوص الفروق الفردية في مستويات الخجل إلى عدة نماذج من الخجولين كالخجولين العرضيين والخجولين اللذين يلغي الخجل شخصياتهم إلغاءا تاما، وعند الفحص السيكولوجي وجد ان الخجل استعداد وجداني وانفعالي وهو اضطراب وظيفي يتمثل في عدم القدرة على التكيف.
- **الغضب:** هوإنفعال سيء غير مريح يصاحب بالرغبة في الإعتداء والتدمير وإلحاق الضرر بالذات والأخرين مما يؤثر في سلوك الأفراد وخبراتهم الشعورية ووظائفهم الفسيولوجية، فيختلف الفراد فيما بينهم في التعبير عن الغضب وما ينتج عنه من أساليب سلوكية مختلفة تبعا لإختلاف الشخصيات، فبعضها تتخذ صفة الحياد والمتمثلة في الإنسحاب من الموقف الذي أثار الغضب والبعض الأخر يسلك سلوكا مغايرا كاللجوء للعنف ومختلف أساليب القوة، أو قد يرتد الغضب نحو الذات فيؤذي

صاحبه ككبت الفرد لمشاعره الغاضبة فتتحول داخليا إلى مشاعر الذنب والخجل والبلادة، حيث يخضع كل ذلك لميدأ الفروق الفردية في ضوء عوامل البيئة الإجتماعية وخبرات الطفولة.

- **الإحباط:** يعني وجود عائق يحول دون إشباع حاجة من الحاجات أو مشكلة من المشكلات مما يؤدي بالفرد للشعور بالتوتر و الضيق والغضب والقلق وتشتت الإنتباه، كما أنه يؤثر في مستوى أداء الفرد حيث يعتبر الإحباط من أهم العوامل المؤثرة سلبيا على توافق الفرد الشخصي وقد يتحول إلى حالة مرضية .

تتحدد قوة تأثير الإحباط أو اعتداله أو النتائج المترتبة عليه وفق شخصيات الأفراد المختلفين وتباين ردود أفعالهم.

هناك تنوع في شخصيات الأفراد وقدرتهم على مواجهة المواقف أو المشكلات دون ضيق أو انزعاج، فكل فرد مختلف عن الأخر ومجموع هذه الإختلافات يكون شخصيته التي ينفرد بها.

IV الفروق الفردية في الإستهداف للحوادث:

إن اللإستهداف للحوادث هو موضوع يشابه كثيرا موضوع الإستهداف للمرض النفسي، فهناك أسئلة ثلاث تدور في أذهان المهتمين بعلم النفس عموما وبالفروق الفردية بشكل خاص وهي لماذا يستهدف بعض الناس للحوادث دون غيرهم؟ ولماذا يقع الحادث عند هذا الفرد في وقت ما بالتحديد وليس قبل ذلك مع توفر عوامل ظرفية مماثلة في السابق؟ ثم كيف يحدث الحادث أو المشكلة لهذا الشخص وليس لغيره؟

الحادثة: هي ما يقع للشخص دون سابق معرفة أو توقع مما ينتج عنه أضرار تصيب الفرد أو الأخرين أو المعدات أو الممتلكات .

لقد طرح علماء النفس وفق نظرية الفروق الفردية مشكلة استهداف سائقي سيارات الأجرة للحوادث وقد أرجعوا ذلك إلى الفروق بين أعمار السيارات، الفروق بين مناطق المدينة والفروق في عدد الساعات التي يعملها السائق في اليوم، حيث يبدو أن بعض الأشخاص أكثر استهدافا لوقوع الحوادث من غيرهم وذلك لإستعدادهم والذي قد يرجع إلى أسباي متنوعة.

إن التكوين النفسي والبيولوجي يؤثر في تكوين درجة عالية من القابلية للتورط في في الحوادث يختلف عن غيره مسببا الفروق بين الأفراد(الإمارة،2014. 102).

إن العوامل الدينامية داخل الفرد وسمات شخصيته وانفعالاته واتجاهاته تكمن دائما وراء الإستهداف للحوادث، فالأحداث التي تأتي بضرر غير متوقع للشخص أو للأخرين تبدوا أنها تشبع حاجات لاشعورية للعقاب ترجع إلى مشاعر الغضب والذنب كما ان الشخص الذي يتسبب في حدوث إصابات كثيرة وحوادث متكررة له طابع شخصي مميز يكون بمثابة عامل مسبب للحوادث.

ثانيا: الفروق المعتمدة في أنماط التعلم:

تمهيد: لم يتوقف علم النفس يوماً عن الدراسة والبحث في مجال التعليم من أجل فهم ما يعرف بعملية التعلم وكيفية فهم الطالب للمعلومات، والطريقة التي يتعلم بها والفرق بين الطلاب في تلقي المعلومة وفهمها، وتعد أنماط التعلم أحد نتائج هذه الدراسات في مجال التعليم، وتعرف أنماط التعلم على أنها الطرق التي يقوم الطالب بتوظيفها من أجل فهم المعلومة واكتساب المعرفة، حيث تختلف اساليب وطرق تلقي وفهم المعلومات من طالب إلى آخر.

1. مفهوم أنماط التعلم:

هي مجموعة من الصفات والخصائص التي تجعل التلميذ أو الطالب مختلفا عن زملائه وتكون لديه شخصيته المستقلة ويؤدي ذلك إلى وجود اختلاف بينه وبين زملاءه في نظرته وطريقته في التعلم واكتساب المعرفة فإذا استثمرت هذه الخصائص بالطريقة التي تساعده على تلبية حاجاته ورغباته زادت دافعيته نحو التعلم وازداد تقدمه وتميزه(شاهين،2011. 05).

2. تعريفات مفهوم نمط التعلم:

- أنماط التعلم هي تلك المؤشرات المعرفية والدافعية النفسية والمزاجية والتي تعكس كيفية استقبال المتعلم للمعلومات وكيفية معالجتها والإستجابة لها على نحو إيجابي من خلال بيئة التعلم(زيات،2008).
- أنماط التعلم هي الطريقة الشخصية التي يستخدمها الفرد في التفاعل مع المعلومات أثناء عملية التعلم(أمال وأبوحطب،1999)
- أنماط التعلم هي مجموعة من الأدوات المميزة للمتعلم والتي تعد الدليل على طريقة تعلمه واستقباله للمعلومات الواردة إليه من البيئة المحيطة به وذلك بهدف التكيف معها(غريغوري،1995).

بناءا على ما سبق يمكن تعريف نمط التعلم على أنه الأسلوب أو الطريقة التي تتوافق مع رغبات الفرد وإمكاناته والتي من خللها يكتسب المعلومات والخبرات بدافعية ورغبة في التعلم وتجعل عملية التعلم أكثر جاذبية وتشويقا، ومن أجل تحقيق الهدف الأسمى من العملية التعليمية وجب على واضعي البرامج والمناهج الدراسية مراعاة القدرات والإمكانيات التعليمية لدى المتمدرسين لأنهم أفراد مختلفون بحيث لا يمكن استخدام نفس الأساليب التعليمية لجميع الطلبة.

إن التناول الأكاديمي لأنماط التعلم من خلال ما سبق من تعريفات يقودنا لربط هذا المفهوم بمفهوم الذكاء باعتباره قدرة الفرد المتميزة في التكيف والتأقلم مع معطيات البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيش فيها الكائن البشري ويبذل كل ما لديه من طاقات وامكانيات لأجل إمكانيا تكيفية فريدة تميزه عن الآخرين فالحديث عن أنماط التعلم وأشكاله المختلفة يجعلنا نقدم الاتجاهات النظرية الحديثة التي تناولت مفهوم الذكاء واعتباره أكثر من مجرد وحدة واحدة تقيس قدرات وإمكانيات الأفراد، بل على العكس من ذلك فالذكاء البشري متنوع

ومتعدد، وعديدة هي النظريات التي تناولت مسألة الذكاء البشري ،كنظرية جون بياجي و النظرية السيكومترية وما يجمع بينها هو إعتبار الذكاء بنية متكاملة، والأداء في مهمة ما يرتبط بالأداء في مهام أخر ى فعملية التعليم والتعلم يجب أن تصل إلى جوهر الطالب وتحليل قدراته الفعلية كالذكاء مثلا و القدرة على مواجهة المواقف

والمشكلات وإيجاد الحلول وهذا ماقام به Howard Gardner الذي يعتبر من أبرز العلماء في مجال السيكولوجيا المعرفية الذين اهتموا بذلك هو صاحب نظرية **الذكاءات المتعددة،** حيث أشار إلى أنه يمكن أن يكون لطفل ما مهارات العلاقات بين الأشخاص أو ما يسمى بالذكاء الاجتماعي بينما يكون لدى طفل آخر ذكاء رياضي ...إلخ ولذلك فهو مقدم النظرية الجديدة حول الذكاءات المتعددة رافضا فكرة الذكاء الواحد. (أوباري الحسين، 2014**.I)**

ثالثا: الفروق الفردية والذكاءات المتعددة:

1. نشأة نظرية الذكاءات المتعددة:

لقد أرتبط مفهوم الذكاء مع العمليات العقلية المتعلقة بالذاكرة و المعرفة و الإدراك و العلاقة و الاستدلال و القدرة العددية و الانتباه و الاستيعاب ... إلخ و من أوائل النظريات التي بحدثت في الذكاء نظرية سبيرمان و التي من تنظر إلى الذكاء بصورة بسيطة ثم أتى علماء آخرون من أمثال كاتل ، جيلفورد ، ثيرستونو الذين حددوا أبنية القدرات العقلية بتفصيل أكثر ثم أتبعهم ستيرنبرجو الذي اقترح نظرية تقوم على تحليل مكونات الذكاء و تحليل الأساليب التي يستعملها الإنسان عندما يقوم بحل المشكلات و قد وسعت هذه النظرية مفهوم الذكاء لتغطيم جالات لم تأكدها النظريات التي سبقتها.

ثم جاء جاردنر الذي حاول تفسير طبيعة الذكاء حيث استمد نظريته من مجموع ملاحظاته على الأفراد الذين يتمتعون بقدرات عقلية خارقة في بعض المجالات لكنهم لا يحصلون في اختبار الذكاء إلا على درجات متوسطة ، مما جعله يعتقد أن الذكاء مؤلف من العديد من القدرات المنفصلة و المستقلة نسبيا.

2. مرتكزات نظرية الذكاء المتعددة:

لقد لفت انتباه جاردنر حقائق أساسية حول معظم نظريات الذكاء و هو أنها تتناول الذكاء كونه حلا للمشكلات و تتجاهل الأبعد من ذلك و هو خلقت المنتجات و قد عرفه بأنه القدرة على حل المشكلات و ابتكار المنتجات تكون ذات قيمة داخل كيان ثقافي أو أكثر سنت 1983 في كتابه _ أطر العقل _ حول الذكاء المتعدد بأنه قدرة نفسية بيولوجية لتشغيل

المعلومات التي يمكن تبسيطها في كيان ثقافي لحل المشكلات أو خلق المنتجات ذات القيمة في الكيان الثقافي.

.(http://www.projectzéro.gov.eg/main/downlowd/theory_of.multiple.intelligences.doc)

و لقد أقام جاردنر نظريته على الأسس التالية:

- الذكاء هو عبارة عن مجموعة من الذكاءات قابلة للنمو و التطور.
- يتوفر كل شخص على تكوين منفرد من الذكاءات المتعددة و المتنوعة.
- تختلف الذكاءات في نموها داخل الفرد الواحد أو غي الأفراد.
- يمكن تنمية الذكاءات المتعددة لدرجات متفاوتة إذا أتيحت الفرصة لذلك.
- يمكن تحديد و قياس الذكاءات المتعددة و القدرات التي تقف وراء كل نوع.

3. **أنواع الذكاءات المتعددة:** حدد جاردنر في نظريته ثمانية أنواع للذكاء يمكن من خلالها التعرف على أنماط التعلم المختلفة.

أ. **الذكاء اللغوي:** و هو القدرة على:

- استخدام اللغة الأم أو غيرها من اللغات شفويا أو تحريريا بالكفاءة.
- التعبير عن الأفكار و المشاعر.
- التواصل مع الآخرين.
- طرح المعلومات و بيانها.

ب. **الذكاء المنطقي:** و هو القدرة على التفكير الاستدلالي و الاستبطاني و العلمي و يقوم على:

- القدرة على استخدام الأعداد بالفاعلية.
- العلاقات المنطقية و التصنيف و التلخيص و الإستنتاج و الحساب.
- إجراء العمليات الرياضية بسهولة و دقة.
- التعامل مع الأفكار بشكل علمي.

ج. **الذكاء الجسمي الحركي:** و هو القدرة على استخدام الجسم ككل أو أجزاء منه في إنجاز مهام محددة و حل مشكلات معينة الأمر يستلزم قيام الجسم بحركات تتسيم بالدقة و المهارة و الإنسجام و الفاعلية.

د. **الذكاء الاجتماعي**: و هو القدرة على التكيف وفقا للبيئة الإجتماعية و المحيطة و ما يستجد فيها من أوضاع اجتماعية بطريقة إيجابية و فعالة ، كما يعني القدرة على حسن التصرف مع الآخرين من خلال التواصل و الفهم و التعاون و التفاعل مما يؤدي إلى نجاح الفرد في تحقيق و إسعاد نفسه و الآخرين بدرجة عالية.

ه. **الذكاء الوجداني:** و هو قدرة الإنسان على إدراك مشاعره و مشاعر الآخرين و علاقته بهم ، و قدرة التعبير عنها ، تنظيم الانفعالات التي تساعد على النمو العقلي و الوجداني.

و. **الذكاء الموسيقي:** هو إدراك الصور الموسيقية و تحويلها كما هو الحال لدى المؤلفين و الملحنين و إنتاج و تذوق الانفعالات و طبقت الصوت و اللحن.

ز. **الذكاء الفني:** و هو القدرة الإنسان على الإحساس و إنتاج الأشياء الجميلة و القدرة على الإبداع و استغلال الفرص تتجلى أهمية هذه النظرية في استحضار الفروق الفردية بين المتعلمين.**(البرجاوي، 2015.01.10).**

ح. **الذكاء الذاتي:** و هو القدرة على معرفة الذات و فهمها و التصرف على أساس هذه المعرفة ، و هو قدرة الفرد على معرفة أهدافه و تكوين صورة حقيقية عن نفسه كما تضمنته من جوانب ضعف و قوة.

رابعا: الفروق الفردية المعتمدة في أساليب التعلم واستراتيجياته:

لقد تناول العديد من الباحثين هذا المفهوم والذي يعنى بالكيفيات و الطرق المفضلة لدى المتعلمين في التعامل مع المواد والبرامج الدراسية، تناولوه بكثير من البحث والتمحيص وحاولوا إدراج العديد من النماذج التي تناولت الكيفيات التي يتعلم بها الأفراد تبعا للفروق الفردية التي تميزهم ومنها ما سيتم تناوله حسب ما أشار إليه(فضل،المول بعبد الرضي الشيخ ،أيمن،محمد طه عبد العزيز.دس.) بأن:

أساليب التعلم واستراتيجياته هي الطرق التي يستخدمها الأفراد على نحو مميز لمباشرة العمل في مهام التعلم المختلفة، حيث أشار Dunn، et al (1989) إلى أن أسلوب التعلم هو طريقة الفرد في التركيز على معالجة وتذكر المهارات والمعلومات الأكاديمية الصعبة والجديدة، وقد تُعرف أساليب التعلم بأنها مجموعة السلوكيات والعوامل التي تؤدي معاً إلي صياغة وتشكيل نمط أو نموذج مختلف من حيث النوع ولكنه متماسك أو متناغم مع نفسه.

يستخدم علماء النفس مفهوم أسلوب التعلم (أساليب التعلم) لوصف العمليات الوسيطية المتنوعة التي يستخدمها المتعلم أثناء تفاعله مع مواقف التعلم، والتي توصله في النهاية إلي تطوير خبرات تعليمية جديدة تضاف إلي مخزون المتعلم المعرفي، وهذا يشير إلي أن أسلوب التعلم يعتبر وصفاً للعمليات التكيفية المناسبة والتي تجعل من الفرد مستجيباً لمثيرات البيئة المتنوعة بما يتلاءم مع خصائصه الانفعالية والاجتماعية والجسمية. ومن جهود كارل يونج في نظرية الأنماط أنبثقت بعض النماذج والنظريات الخاصة بأساليب التعلم.

من أوائل الباحثين في مجال أساليب التعلم كفريق كانت أبحاث كل من كيث دن وريت دن، التي نتج عنها **نموذج دن ودن** عام 1975، وهو يتكون من أربع مثيرات أساسية، هي البيئة والوجدانية، والاجتماعية، والطبيعية، وفي هذا الشأن يشير الصباطي ورمضان (2002) إلي أن البحث في أساليب التعلم واستراتيجياته بدأ في مناطق مختلفة ولكن في أوقات متزامنة، ففي جوتنبرج بالسويد **مارتون ورفاقه Martton**، et al. وفي المملكة المتحدة كان **إنتوستل ورفاقه**Entwistle، et al، وفي إستراليا **بيجز وزملاءه**Biggs، et al. وهذا ما يوضح أن هناك العشرات من نماذج أساليب التعلم.

نموذج دايفيد كولب في أساليب واستراتيجيات التعلم:

إن من أشهر نماذج أساليب التعلم النموذج الذي قام **ديفيد كولب** David Kolb عام 1976 بإعداده، وهو نموذج يعتمد على أربع طرق للتعلم وهي الخبرة الحسية، والتصور العقلي المجرد، والتجريب الفعال، إضافة إلي الملاحظة التأملية. ويعتبر من هذا النموذج

أساس لكثير من نماذج أساليب التعلم مثل نموذج **بيرنس ماكارثي** عام 1980، ونموذج **هوني وممفورد** عام 1986.

قام ديفيد كولب David Kolb عام 1976 بإعداد نموذجه الذي يعتمد أساساً على أربع طرق للتعلم وهي الخبرة الحسية (التعلم التجريبي)، والتصور العقلي الجرد (نشوء النظريات والاستراتيجيات التحليلي)، والتجريب الفعال (التعلم من خلال العمل أو النشاط والتعرض للمخاطر)، والملاحظة التأملية (رؤية المشكلات من خلال وجهات نظر متعددة قبل تحديد التعامل معها)(رشدي، 2005، 74) حيث تعني **الخبرات الحسية**:

أن طريقة إدراك ومعالجة المعلومات مبنية على الخبرة الحسية، وأن هؤلاء يتعلمون أفضل من خلال اندماجهم في الأمثلة، كما أنهم يميلون إلى مناقشة زملائهم بدلاً من السلطة التي تتمثل في معلميهم أثناء عملية التعلم، ويستفيدون من مناقشتهم مع زملائهم وكذلك التغذية الراجعة الخارجية، وهم ذوو توجه اجتماعي إيجابي نحو الآخرين، ولكنهم يرون أن الأساليب النظرية في التعلم غير فعالة.

أما الملاحظة التأملية: فيها يعتمد الأفراد في إدراك ومعالجة المعلومات على التأمل والموضوعية والملاحظة المتأنية في تحليل موقف التعلم، ويفضلون المواقف التعليمية التي تتيح لهم الفرصة للقيام بدور الملاحظ الموضوعي غير المتحيز، ولكنهم يتسمون بالانطواء. ويكون إعتماد الفرد في المفاهيم المجردة على إدراك ومعالجة المعلومات علي تحليل موقف التعلم والتفكير المجرد والتقويم المنطقي، والأفراد الذين يميلون إلي ذلك يركزون علي النظريات والتحليل المنظم والتعلم عن طريق السلطة والتوجه نحو الأشياء في حين يكون توجههم ضعيفاً نحو الأشخاص الآخرين.

التجريب الفعال: ويعتمد الأفراد على موقف التعلم من خلال التطبيق العملي للأفكار والاشتراك في الأعمال المدرسية، والجماعات الصغيرة لإنجاز عمل معين، وهم لا يميلون إلي المحاضرات النظرية ولكنهم يتسمون بالتوجه النشط نحو العمل وتتحد هذه الطرق الأربع لتكون بُعدين كل بُعد له قطبين متناقضين:

1. **البعد الأول:** يمثل أحد أطرافه الخبرة الحسية ،والطرف الآخر يمثله التصور العقلي المجرد.

2. **البعد الثاني**: يمثل أحد أطرافه التجريب الفعال والطرف الآخر تمثله الملاحظة التأملية، وهذان البعدان يتحدان ليكونا أربعة أرباع كل رُبع يمثل أسلوب تعلم، وبالتالي فهناك أربعة أساليب تعلم وهي: التباعدي ، والتمثيلي ، والتقاربي ، إضافة إلي التلاؤمي **(راشد، 2005، 74).**

أساليب التعلم حسب دايفيد كولب:

- **الأسلوب التقاربي :** ويتميز أصحاب هذا الأسلوب بقدرتهم علي حل المواقف والمشكلات التي تتطلب إجابة واحدة. ويحلون المشكلات من خلال الاعتماد على التفكير الاستنتاجي، ويتميز هؤلاء بحب التفاصيل والتفكير المنظم، والتركيز من خلال التعامل مع المشكلات الخاصة (Kolb، et al،1979). وهؤلاء الأفراد في العادة عاطفيون نسبياً ويفضلون التعامل مع الأشياء إذا ما قورنوا بغيرهم، واهتماماتهم في العادة ضيقة ويميلون إلي التخصص في العلوم الطبيعية والهندسية.
- **الأسلوب التباعدي:** ويتميز أصحاب هذا الأسلوب باستخدام الخبرات الحسية والملاحظة التأملية، وكذلك اهتماماتهم العقلية الواسعة، ورؤية المواقف من زوايا عديدة، ويؤدون أفضل في المواقف التعليمية التي تتطلب إنتاج أفكار عديدة، ويتسمون كذلك بالمشاركة الوجدانية الفعالة مع الآخرين، ويهتمون بدراسة العلوم الإنسانية والفنون. ويحلون المشكلات بتناولها من أبعادها المختلفة، ويعتمدون على العصف الذهني وتوليد الأفكار(Kolb، et al،1979).
- **الأسلوب التمثيلي :** ويتميز أصحاب هذا الأسلوب باستخدام المفاهيم المجردة والملاحظة التأملية، وكذلك قدرتهم علي وضع نماذج نظرية إلي جانب الاستدلال الاستقرائي، ويستوعبون الملاحظات والمعلومات المتباعدة في صورة متكاملة، ولا يهتمون بالتطبيق العملي للأفكار، ويميلون للتخصص في العلوم والرياضيات.
- **الأسلوب التكيفي :**ويتميز أصحاب هذا الأسلوب باستخدام الخبرات الحسية والتجريب الفعال، وقدرتهم علي تنفيذ الخطط والتجارب والاندماج في الخبرات

الجديـدة وحـل المشـكلات عـن طريـق المحاولـة والخطـأ معتمـدين علـي معلومـات الآخرين، ويميلون إلي دراسة المجالات الفنية والعملية. ويحلون المشكلات من خلال نقلها خارج نطاق الموقف المشكل المحدد في إطار الخطط والتجريب، ويتكيفون مع المواقف والأحداث الآنية(Kolb،1979 et al).

-